

أمثال القرآن

[473] المثل الثالث والخمسون: علماء بلا عمل الآية الخامسة من سورة الجمعة تشكّل

مثلاً آخر من أمثال القرآن الجميلة، يقول الله تعالى فيها: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِرِئْسِ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). تصوير البحث الآية تحدّثت عن اليهود الذين لم يؤمنوا برسالة محمد (صلى الله عليه وآله) رغم أن التوراة بشّرت بها، لكنهم تجاهلوا البشارة، وتعبير أدق: الآية تضرب مثلاً للعلماء غير العاملين بعلمهم وتشبّههم بالحمار الذي حُمِّل كتباً لكن لا يمكنه أن يستفيد منها. شأن النزول عندما نزلت الآية الثانية من سورة الجمعة التي قالت بأن الله بعث الرسول (صلى الله عليه وآله) في مجتمع أمّية، قال متعصبو اليهود: عدم إيماننا بالاسلام بسبب أن الاسلام دين غير شمولي ويخصّ المجتمع الأمي المذكور في الآية، التي هي بمثابة الاعتراف بعدم شمولية الاسلام(1). 1. انظر الأمثل 18: 299.